

طلعة المجد

الكاتب الدكتور سفر بن عبد الرحمن
الحوالي

طلعةُ المجد في رباك تجولُ
وسنا الحق في ذراك يصولُ
في مدار الأفلاك تعرج
والشرق والغرب تهاقُتُ وأقولُ
الرسالات من رُبوعك قامت
ولخير الهداة أنت الرسول
عَجَزَ الشعرُ عن ثنائِكِ والدهرُ

إذ الشعْرُ فيك شأن يطول
 هذه المعجزات أتعبت العَدَّ
 وعاد التاريخُ وهو دَهول
 فاسأل الدردنيلَ¹ واسأل
 بواتيه² وروما ، فما تُراها تقول
 تلك أطلالهم تماثيلُ سُوم
 شاحبات ، فما تعدُّ الطُّلول
 كل عرش في قبضتِكَ أسيْرُ
 كل كنز إلى يدِكَ يؤول³
 فاهطلي أيها السحابة هندا
 أو على الصين ليس منك غلول⁴
 سيفك الحقُّ في الوهاد صريح
 ليس في معمع القتام نُكُول
 كلما خَرَّ كوكبٌ يتهاوى
 بين جفنيك حلم عز طويل
 أنت فوق الوري ورأس الدرِي
 الشم وأنت الإصرار والمستحيل
 تعبد الله وحده⁵ وتعالى
 أذنَّ الحقُّ فاخرسي يا طبول
 قل لمن أرَجَفوا مِماتك زورا
 أوَمَا يعترِي الجوادَ الذهول
 أوَمَا تخفق الشواهين للأرض
 وإن كان في السماء تجول
 لا تلمني ساعة القَرِّ إلا
 إن تراخي من بَعْدُ كَرُّ يهول
 فاعصفي يا رياح بالدرب هولاً
 أو تأتي ، فعزمتي لا تزول
 يرعب الراجماتِ مقلعُ طفلي

¹ قسطنطينية ؛ مدينة هرقل

² بلاط الشهداء

³ هذا كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم .

⁴ هذا ما قاله هارون الرشيد "يأتيني خراجك" .

⁵ " بعثت بالسيف بين يدي الساعة حتى يعبد الله وحده " .

وشراعي يهابه الأسطول⁶
عَزَّ للسيف نبوهٌ في جهاد
سَنَّهُ للكُماةِ هذا الرسول
أنت أنشودة الحياة وملحمة الدهر
فماذا عليك إن لم يقولوا ...
أنت إن قمت غير عابئٍ شئٍ
فإلطاوغيت كلهنَّ هَزِيل
وإذا الحق سَلَّ منك حسامًا
فالشعارات كلهن قَتيل
أنجبتك البطحاءُ وهي ولود
وغذتك الشئام وهي بتول
كلهم سوف يغلبون جميعا
كلهم عن حماك سوف يزول
رُبَّ فوجٍ يقود للروع فوجا
وخيول تجرُّهنَّ خيول
موكب ترهبُ المنايا سُرَاه
رابط الجأش ، للدماة نُهول
هذه الصافناتُ أورينَ قدحًا
فالنواصي شهيدةٌ والذبول
وَأَدَّتْهَا رَمَالُنَا الْبِيدُ
وَأَمْسَتْ نُعُوشُهُنَّ التَّلُول
كلما أظلمت من الرَّهَجِ الْبِيدُ
أضَاءَ السَّمَاءَ سَيْفٌ صَقِيل
وُطِئَتْ بِالسَّنَائِكِ الصُّمِّ أَحْلَامُ هُو
لاكو، وأودی الصليب والمستطيل...

أنت أوثقت من جابرة الكفر
قرونا ، فكلهن ذليل
ما عتابُ الكريم إن عَثَرَ الْجَدُّ
زمانا، ولم يجد مَنْ يُقِيل
إن تكن غَضْبَةٌ فَصَفْحٌ جَمِيلٌ
أو تكن محنةٌ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ